جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التصنيف الدلالي لألفاظ العاطفة الإنسانية في كتاب الزُهرة لابن داود الظاهري (ت٢٩٧هـ)

(دراسة وتحليل)

الدكتورة

إيمان شريف زكي سليمان

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم والآداب
بعنيزة ـ جامعة القصيم ـ المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

التصنيف الدلالي لألفاظ العاطفة الإنسانية

في كتاب الزُهرة لابن داود الظاهري (ت٢٩٧هـ) (دراسة وتحليل)

إيمان شريف زكي سليمان

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم والآداب بعنيزة ـ جامعة القصيم ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Emanshref@yahoo.com

الملخص :

موضوع البحث: " التصنيف الدلالي لألفاظ العاطفة الإنسانية في كتاب الزُهرة لابن داود الظاهري(ت٢٩٧هـ) "دراسة وتحليل"

هدف البحث : يهدف هذا البحث إلى إيضاح إمكانية تطبيق أليات الدرس اللساني الحديث –وخاصة في مجال الدلالة – على التراث العربي من خلال تحليل الألفاظ الخاصة بالحب في كتاب الزُهرة للفقيه ابن داود الظاهري فكتابه الذي يُعد من الكتب العربية الأولى في موضوعه ،فيه من القضايا الأدبية والنفسية واللغوية والفقهية ما تستحق الدراسة.

منهج البحث : قامت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

أهم النتائج:

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ، لعلماء العربية السبق في فهم الحقول الدلالية بصورة دقيقة وفهم كامل لمكونات الدلالة للألفاظ ، وكتاب "الزُهرة" من أوائل التصانيف التي أُلِفت في الحب وأسبابه ومظاهره، ويعدّ الكتاب ترجمة ذاتية لصاحبه ومجتمعه،كما يحتاج مصطلح الحقول الدلالية النظر في مسماه وفق فهم عربي خالص .

الكلمات المفتاحية: الاستحسان – الشوق– الوفاء– الهجر– الحُزم الدلالية.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

love words
in book Al-Zuhrah" Dawud Al Zahiri By EBN

Eman Sherif Zaky Soliman
Assistant Prfoessor at Faculty of scinence and Arts in Unaizah Qassim University- Kingdom of Saudi Arabia
Email: Emanshref@yahoo.com

Abstract

Study in term of semantic field theory A descriptive An analytical descriptive study in term of theory

This is a study in the book "Al-Zuhrah" by Abn Daoud Al-zahiri, whose I preferred to study his book in semantic terms of love as a study in semantic fields. His study was like an adventure; In view of the literary, psychological and linguistic issues it contains, This issues deserves study and research. This is why I chose the topic.

the study was based on the descriptive and analytical method.

This study includes an introduction and two chapters, which dealt with in the preface a part of the author's life and death, his culture and his writings, then the book "Al-Zuhrah" and the disagreement about its name and the reasons for writing it and dividing it.

The first research includes two topics:

First chapter :- Semantic fields and contemporary linguistics

Second chapter:- Classify words love in the Al-Zuhrah book according to semantic field theory

The second research is entitled "An Analytical Study of the Book" Al-Zuhrah "in the terms of the Semantic Fields Theory.

The study concluded the following:

The Arabic scholars had the lead in understanding semantic fields. The term semantic fields needs to be considered according to an authentic Arabic understanding. The book "Al-Zuhrah" is one of the first classifications written about love, its causes and manifestations. The book is a self-translation of its author in himself and his community.

Keywords : Approbation, Longing , Fulfillment, Abandonment .semantic packages.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، واسع العلم، وباسط الرزق، وعالم الخفايا، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير والهادي لكل بر ،وعلى آله وصحبه وسلم.

فهذا بحث في كتاب "الزُهرة" –بضم الزاي – لأبي داود الظاهري ، وقد آثرت دراسة التصنيف الدلالي لألفاظ العاطفة الإنسانية في هذا الكتاب ؛ نظرًا لأنه كتاب يدمج بين دفتيه دراسة بين اللغة والأدب .

ثم إن الكتاب في موضوعه يوضح الحياة العلمية والأدبية التي امتزجت عند علماء عصر المؤلِف.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في إمكانية تطبيق نظرية لسانية حديثة على كتاب يعد من التراث العربي الأصيل الذي جمع بين اللغة والفقه، وبما أن الحب معنى من المعاني الإنسانية التي شغلت بال الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع فكيف نظر إليه ابن داود من وجهة نظرلغوية محاطة بمعرفة نفسية لخباياه ومعرفة لأحوال أهله من المحبين والعاشقين؟

حدود البحث:

يتناول البحث الألفاظ الخاصة بالحب ، وما يتعلق به من وفاء وكره ، ولم أتطرق إلى معان أخرى وما ذلك إلا لإبراز تناول ابن داود الفقيه للحب

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وإضافته لهذا الموضوع لأضع –أمام القراء والدراسين –الفرق بينه وبين من جاء بعدة في تناولهم لهذا الموضوع.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث في كون إظهار ابن داود الظاهري لغويا بجانب كونه فقهيا، فكتابه جمع بين عدة علوم ؛ حيث ربط الفلسفة باللغة مع الفقه والأدب وعلم النفس ، في عصر زاخر بتلك العلوم كلها ، فاستطاع أن يتبوأ مكان في الصدارة بينهم.

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع تطبيق نظرية الحقول الدلالية على مفهوم ابن داوود لألفاظ العاطفة الإنسانية ؛لإيضاح آراء القدماء– وخاصة الفقهاء – فيها، والتأكيد على أن القدماء قد سبقوا الغرب في هذا المجال في اللسانيات الحديثة.

الهدف من البحث:

ويهدف هذا البحث إلى استخلاص ألفاظ العاطفة الإنسانية من ثنايا هذا الكتاب الشامل ، وتصنيفها في ضوء نظرية الحقول الدلالية ، ثم وصفها وفقًا لمعطيات المنهج الوصفي ؛ ومن ثم استكشاف الخصائص الدلالية لتلك الألفاظ ، من خلال انتمائها إلى حقل دلالي واحد ؛ وهو ما يسهم في استجلاء الطاقات الإبداعية لهذه الألفاظ ، واستجلاء ما بينها من علاقات لغوية متنوعة ، كالترادف والتضاد والمشترك .... إلخ ، تلك العلاقات التي لم يكن لها لتتكشف إلا في إطار درسها الدلالي مجتمعة في حقل دلالي جامع.

ومما يهدف البحث إليه أيضا استخلاص مفهوم واضح لمصطلح الحقول الدلالية ومسماه وفق المعنى المعجمي والاصطلاحي لعلوم اللسانيات الحديثة وليس مجرد ترجمة حرفية لتلك المصطلحات الواردة إلينا من الغرب.

الدراسات السابقة :

تجدر الإشارة إلى دراسة سابقة في الحقول الدلالية في كتاب طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي بعنوان " ابن حزم الأندلسي وكتابه طوق الحمامة في الألفة والألاف" من كلية اللغات والآداب في جامعة آكلي محند أولحاج البويرة ، وجاءت الحقول الدلالية في المبحث الثالث من الفصل الثاني للدراسة التطبيقية للكتاب ، وذكرت الباحثة في المقدمة أنها جاءت بثلاثة حقول (الحب ، العشق، الغرام) ، لكنها في المبحث الثالث في الفصل الثاني ذكرت حقلين فقط (الحب والوفاء) ، وكانت الباحثة في تحليلها تميل إلى الدراسة الأدبية أكثر من اللغوية فلم تحلل الألفاظ وتوضح معناها المعجمي ،ثم إنها لم توضح في دراستها العلاقة بين ألفاظ الحقل الواحد من ترادف أو تضاد أو تضمين ، ثم إنها داخل الحقل الواحد لم تأت على كل ألفاظه مثل حقل الحب ذكرت فيه الهوى و المودة فقط.[١]

خطة البحث:

جاء البحث في **تمهيد ومبحثين**، عالجت في التمهيد طرفا من حياة المؤلف ووفاته وثقافته ومؤلفاته ، ثم كتاب "الزُهرة " والاختلاف حول مسماه ودواعي التأليف فيه وتقسيمه.

---

(١) رابط الاطلاع على الرسالة في محرك البحث جوجل dspace.univ-bouira.dz

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وجاء **المبحث الأول** تحت عنوان (الحقول الدلالية والدرس اللساني المعاصر) وجاء في مطلبين :

المطلب الأول :- الحقول الدلالية ومشكلة المصطلح .

المطلب الثاني :- الحقول الدلالية ونظرية التحليل التكويني للمعنى..

وجاء **المبحث الثاني** تحت عنوان (تصنيف ألفاظ العاطفة الإنسانية في كتاب " الزُهرة " وفقًا لنظرية الحقول الدلالية) ، ويضم هذا المبحث المطالب الثلاثة الآتية :

المطلب الأول :حقل الألفاظ الدالة على الحب .

المطلب الثاني :حقل الألفاظ الدالة على الهجر .

المطلب الثالث :حقل الألفاظ الدالة على الوفاء .

ثم **خاتمة** بينت فيها أهم ما وصل إليه البحث من نتائج وثبت للمراجع التي استعنت بها .

تمهيد:

شهد القرن الثالث الهجري ثورة فكرية في مجال العلوم الشرعية واللغوية والإنسانية عامة، فقد كان فيه من رجال الفقه أحمد بن حنبل ، ومن رجال الحديث البخاري وفي الفلسفة يعقوب بن إسحاق الكندي، ومن الأدب واللغة الجاحظ وابن قتيبة والمبرد ومن أهل التاريخ الطبري ومن علماء الفلك والرياضيات البتاني محمد بن جابر.

و أبوبكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني المعروف بالظاهري من هؤلاء العلماء الأجلاء الذي ساهم بفكره الفقهي والأدبي في إثراء المكتبة العربية ، وقد ذُكِرت ترجمته في كثير من كتب التراجم ووصفه العلماء بالعلم والذكاء فقال عنه الخطيب البغدادي: " كان عالما أديبا شاعرا ظريفا"[١] وقال عنه الصفدي :" من أذكياء العالم جلس للفتيا وناظر ابن سريج"[٢] وقال عنه ابن خلكان :" كان فقيها أديبا شاعرا ظريفا."[٣]

وحكى الخطيب البغدادي أنه جلس للفتيا في سن صغيرة في حلقة أبيه فاستصغره الناس فقال:" أخبرنا علي بن أبي علي حدثنا القاضي أبو الحسن الخرّزي الداودي قال: لما جلس محمد بن داود بن علي الأصبهاني بعد وفاة أبيه في حلقته يفتي ، استصغروه عن ذلك ، فدسوا إليه رجلا وقالوا له: سله عن حد السكر ما هو؟، فأتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو ؟، ومتى يكون الإنسان سكران؟ فقال محمد: إذا عزبت عنه الهموم ، وباح بسره المكتوم . فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم."[٤]

---

(١) ينظر: البغدادي ،تاريخ بغداد٥/ ٢٥٦.
(٢) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ٣/ ٤٨.
(٣) ينظر :ابن خلكان ،وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٩.
(٤) ينظر: البغدادي ،تاريخ بغداد ٥/ ٢٥٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذكر له ابن النديم سبعة مؤلفات في الفقه فقال : "وله من الكتب الفقهية : كتاب الإنذار، كتاب الإعذار، كتاب الوصول إلى معرفة الأصول، كتاب الإيجاز، كتاب الرد على ابن شرشير، كتاب الرد على أبي عيسى الضرير، كتاب الانتصار من أبي جعفر الطبري" .[١]وضم الصفدي إلى هذه الكتب " مختار الأشعار، الانتصار لأبيه من الناشيء المتكلم، اختلاف مسائل الصحابة، الفرائض، المناسك."[٢]

وفاته:

ذكر الخطيب البغدادي أن وفاته كانت " يوم الإثنين لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين" .[٣]وأيده في ذلك الصفدي غير أن ابن خلكان ذكر في إحدى روايته أنه مات في "سنة ست وتسعين"[٤] وقال إن الأول أصح.

بين يدي كتاب الزُهْرة:

اختلف العلماء في تسمية كتاب "الزهرة" هل هو بضم الزاي أو فتحها، ويرى محقق الكتاب الدكتور إبراهيم السامرائي أن اسم الكتاب " الزَهرة" بفتح الزاي فقال:" إننا لم نجد من القدامى من ضبطها بالضم ، وقد وجدنا النسخة المخطوطة وقد ضبطها الأب أنستاس بالفتح...وذكر ياقوت في خبر الأمير أبا نصر أحمد بن الحسين في المتنزهات فذكروا له الزهرة لابن داود

(١) ينظر: ابن النديم ، الفهرست ٣٠٥.
(٢) ينظر :الصفدي، الوافي بالوفيات ٣/ ٤٨.
(٣) ينظر : البغدادي ، تاريخ بغداد ٥/ ٢٦٢.
(٤) ينظر :ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٦١.

والعلاقة بين المتنزهات والزهرة واضحة والتوافق بين العبارات ينم عن المقصود بمتنزهات العيون."[١]

ورجعت إلى معاجم العربية فوجدت أن "الزَهرة" بالفتح تعني نوْر النبات وتعني الحسن والبهجة وتأتي أيضا بمعنى الإضاءة ، فجاء في كتاب العين للخليل :" زَهَرَ: الزَّهْرة : نوْر كل نبات ، وزهرة الدنيا : حسنها وبهجتها. وشجرة مُزْهرة ، ونبات مزهر، والزُهُور : تلألؤ السراج المزهر."[٢]

أما " الزُهرة" بضم الزاي فتعني الحسن والبياض وثلاث ليال من أول الشهر والكوكب المعروف، قال ابن منظور: " والزُّهرة : الحسن والبياض ، وقد زَهِرَ زَهَرا .والزَّاهر والأزْهر : الحسن الأبيض من الرجال...والزُهْرة: ثلاث ليال من أول الشهر...والزُهَرة، بفتح الهاء : هذا الكوكب الأبيض."[٣]

وضم الزاي "الزُهْرة" وسكون الهاء ،بمعنى الحسن ،والكوكب المعروف الذي اتخذه الإغريق إلها للحب والجمال ، والذي من شدة لمعانه قد يشاهد نهارا بعد شروق الشمس ، لوضوحه ، يوافق ماجاء به المؤلف من غرضه في تأليف الكتاب ، فقال في المقدمة:" وأكثر غرضنا من هذا الكتاب أن نذكر ما توقعه المشاكلة ، وما توجبه الطباع المتعادلة ، فإذا جمعنا بين المفترقات ، وألفنا بين الأشياء المتنافيات ، كان العار لاحقا لنا بقضائنا على أنفسنا."[٤]

---

(١) ينظر: الظاهري ،الزهرة ، ١٤:١٥.
(٢) ينظر :الخليل ،معجم العين ٣/ ١٩٧.،وينظر ابن منظور ،لسان العرب (زهر) ٣/ ١٨٧٧: ١٨٧٨.
(٣) ينظر :ابن منظور، لسان العرب (زهر) ٣/ ١٨٧٧.
(٤) ينظر: الظاهري، الزهرة ، ١/ ٤١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعمد ابن داوود إلى التنوع في موضوعات كتابه ، وقد كان التنوع في الموضوعات سمة أهل العلم في ذلك الزمان وكما يرى لها الدكتور أمجد الطرابلسي أسبابا " فالمتصفح لهذه الكتب يجد فيها متعة لا تحد، لأنه لا يدري وهو يقرأ في إحدى الصفحات ماذا تدخره له الصفحة التالية من مفاجآت . كما أن هذا التنوع في كتب الأدب جعلها صالحة لكل زمن فالإنسان المثقف في كل عصر محتاج في بعض أوقاته إلى مثل هذه المؤلفات الخفيفة الظل . المحببة إلى النفس، التي لا تجهد قارئها ولا تشق عليه."(١)

وهذا ما قاله الظاهري في مقدمة كتابه فقال:" ومثل هذا الكتاب إنما يطلبه أهل الأدب ليخف على الألفاظ ، ويتسهَّل للحفاظ."(٢)

وقسمه على مائة باب ، فالخمسين الأولى في الهوى وأحكامه، والخمسين الآخرة في أفانين الشعر فقال في مقدمته:" وهو كتاب سميته " الزهرة" واستودعته مائة باب ضمنته كل باب مئة بيت ، أذكر في الخمسين بابا منها جهات الهوى وأحكامه وتصاريفه وأحواله، وأذكر في الخمسين الثانية أفانين الشعر الباقية ، واقتصر في ذلك على قليل من كثير ، وأقنع من كل فن باليسير ، إذ كان ما نقصده أكثر من أن يتضمنه كتاب ، أو يعبّر عن حقيقته خطاب."(٣)

(١) ينظر :أمجد الطرابلسي ، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب ١٣١: ١٣٢.
(٢) ينظر :الظاهري، الزهرة ١/ ٤٠.
(٣) ينظر: الظاهري، الزهرة ١/ ٤٠.

المبحث الأول :- الحقول الدلالية والدرس اللساني المعاصر.

المطلب الأول : الحقول الدلالية ومشكلة المصطلح .

١-علم الدلالة في الدرس اللساني الحديث:

علم الدلالة أوسع مجالا من أي علم آخر، ونموه بدرجة كبيرة وكما يقول الدكتور عبدالسلام المسدي :" حتى أصبح قطب الدوران في كل بحث لغوي ."[١]

وقد بدأ علم الدلالة مع بداية اللسانيات في القرن التاسع عشر الميلادي ،ويرى بعض الباحثين أن " "ميشال بريال" يعود إليه الفضل في العناية العلمية بالدلالة ضمن إطار اللسانيات ، كذلك كان الفضل للناقدين الإنكليزيين "أوجدن "و "ريتشارد" في كتابيهما "معنى المعنى" ١٩٢٣م كان له أهمية بالغة." [٢]

وكانت أهم المحاور التي طرقته الدراسات الدلالية الحديثة هو:

" ١- محور الدلالة ويتضمن دراسة المعنى ، والحقول الدلالية والسياق ، وأنواع المعنى وتحليله.

٢- محور العلاقات الدلالية ،ويتضمن الترادف والاشتراك والأضداد والفرق وتدرج الدلالة ومساحتها....

٣- محور التغير الدلالي ،ويتضمن أسباب التغيرات الداخلية والخارجية وسبل التغير وأشكاله ومجالاته....."[٣]

---

(١) ينظر : عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات ٢١: ٢٢.

(٢) ينظر : أحمد قدور ، مبادئ علم اللسانيات ٢٣٨: ٢٣٩ بتصرف.

(٣) ينظر :المصدر السابق ٣٤٢: ٣٤٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والحقول الدلالية تأتي ضمن المحور الأول –محور الدلالة– ومفهومه يعني "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" تضم ألفاظا مثل ،أحمر–أزرق–أصفر–أخضر–أبيض..."(١)

وكان هذا التعريف للحقول الدلالية ناتج عن تقسيم الدراسات اللسانية الحديثة العلوم على ثلاثة أقسام ،الكون ، والإنسان ، والإنسان والكون، ويرى الدكتور أحمد قدور أن أهم تصنيف الذي يقوم على الأقسام التالية " ١– الموجودات ٢– الأحداث ٣– المجردات ٤– العلاقات ."(٢)

٢- مشكلة المصطلحات اللسانية وأسبابها:

اختلف الدارسون حول المصطلح الرئيس للسانيات ، فقد بلغت وفق ما أورده الدكتور عبد السلام المسدي في كتابه (قاموس اللسانيات) ثلاثة وعشرين مصطلحا .(٣)

ورصد الدكتور أحمد قدور أسباب ذلك في خمسة أسباب هي كثرة ما ينشر، حداثة اللسانيات ومصطلحاتها، واتساع مجالها المعرفي ، واستعمال المصطلحات اللسانية استعمالا مرخصا ،وتعدد مصادر المصطلح واختلافها بسبب طبيعتها اللغوية والثقافية."(٤)

---

(١) ينظر :أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ٧٩.
(٢) ينظر :أحمد قدور ، مبادئ علم اللسانيات ٣٦٤.
(٣) ينظر: عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات ٧٢.
(٤) ينظر: أحمد قدور ، مبادئ اللسانيات ٤٧،

أما بالنسبة للحقول الدلالية فقد اختار الدكتور كريم زكي حسام الدين والدكتور نعمان بو قرة لفظ (المجال) بديلا عن (الحقل) [٤]

والواقع أنهما اختارا كلمة (مجال) ترجمة حرفية أيضا لكلمة (field) وقد رجعت إلى قاموس أوكسفورد مع محرك البحث الإلكتروني (جوجل) فوجد أن كلمة (field) تعني حقل ، ملعب، ميدان، مجال [٥] وزاد محرك البحث (جوجل) ساحة، صعيد، نطاق، أرض، حدّ ، حلبة، حيّز، مضمار، مدى، منحى، موضوع.

ورجعت المعاجم العربية لمعرفة المعنى المعجمي للفظة (حقل) فوجدت معناها "قَراحٌ طيّب يزرع فيه ، ...وقيل هو الزرع إذا استجمع خروج نباته ...وهو الماء الصافي في الحوض"[١]

إن ترجمة اللفظ الأجنبي Semantic fields إلى "الحقول الدلالية" كانت ترجمة حرفية للمصطلح الأجنبي ، وقد لاقى استحساناً من الدراسين والباحثين ، فظلت ترجمته الحرفية مستعملة إلى الآن ؛ لأنهم رأوا أن لفظة الحقول تعتمد على معنى " التضمين " أو الاحتواء" "كما قال بيروفيش :إن فكرة الحقل الدلالي تعتمد على أساس محدد هو فكرة التضمين hyponoomy أو الاحتواء inclusion فالصفات العقلية وحدة عامة

(٤) ينظر :كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ٢٦٢. والدكتور نعمان عبد الحميد بوقره في كتابه ، اللسانيات العامة الميسرة ٢٠٠.

(٥) ينظر : Oxford wordpower قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنكليزية ، إنكليزي-إنكليزي-عربي.٢٠٠٦م.

(١) ينطر: ابن منظور لسان العرب (حقل) ٢/ ٩٤٥، والخليل العين ٣/ ٤٥ ، الجوهري الصحاح (حقل) ٢٦٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تتضمن أو تحتوي التودد أو عدم التودد . وتتضمن العقيدة والمعرفة والفن واللون وحدة عامة تتضمن الأخضر والأزرق والرمادي والبني مثلا ..."[٢]

والاحتواء ليس فقط ما يميز الحقول الدلالية وإنما أيضا (الجمع) الذي يعد الركيزة الأساسية في فهم معنى تلك النظرية .[٣]

والعلاقات الرئيسية داخل ما يسمى بالحقل المعجمي لا تخرج أنـــواع العلاقات في أي حقل عما يأتي:

" ١- الترادف synonymy

١- الاشتمال أو التضمين hyponoomy

٢- علاقة الجزء بالكل part-whole relation

٣- التضاد antonymy

٤- التنافر incompatibility "[١]

---

(٢) ينظر: صلاح الدين صالح ،في اللسانيات العربية ٢٢٨.

(٣) يمكن وفق مفهوم (التضمين) و(الجمع) أن نطلق عليها مصطلح عربي أصيل هو" الحُـزم الدلالية " لأنها أقرب إلى المعنى المعجمي في العربية فهي تدور حول الجمع والـربط قـال الجوهري :" ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة وقد حَزُم الرجل بالضم حَزامَـةً فهـو حَـازِم ، والحُزْمَة من الحطب وغيره." ينظر الجوهري ، الصحاح ٢٤٦.وقال ابن منظور:" وقال ابن منظور:" الحَزْمُ : حَزْمُك الحطب حُزْمَة وحَزَمَ الشيء بحزُمه حزما : شدَّه" ، ينظـر: ابـن منظور ، لسان العرب (حزم) ٢/ ٨٥٩.يمكن الاستزادة في معنى (الحُزم) علميـا قـراءة مقال : the semantic package لمؤلفه : peter moller وآخرون منشـور بتـاريخ ٢٧/ يونيو / ٢٠٠٥، على محرك البحث جوجل.

(١) ينظر :أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ٦٨.

وهذه الأنواع ليس من الضروري أن يتضمنها الحقل الدلالي " إذ يحوي بعض الحقول الدلالية كثيرا من العلاقات ، على حين أن حقولا أخرى لا تحوي منها إلا القليل."(٢)

وقد درسها الباحثون تحت مسمى (العلاقات الدلالية) .

ومجال هذه النظرية ليس مقصورا على الحقول الدلالية للمفردات المعجمية بل امتدَّ إلى أنواع ذكرها الدكتور أحمد مختار عمر في الأوزان الاشتقاقية ويطلق عليها الحقول الدلالية الصرفية والحقول السنتجماتية ،وما أسماه بأجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية .(٣)

(٢) ينظر :أحمد قدور مبادئ اللسانيات ٣٦٥.

(٣) ينظر: أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ٨٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المطلب الثاني

الحقول الدلالية ونظرية التحليل التكويني للمعنى..

لا يمكن اغفال نظرية التحليل التكويني للمعنى عند الحديث عن الحقول الدلالية ، فالأولى جاءت لتكمل عمل الثانية ، وتعني " تحليل المعنى إلى مكونات صغرى ، باستخدام خطوات إجرائية لتحديد العناصر التكوينية ." (٤)، ولا يتم ذلك إلا من خلال " دراسة البنية الداخلية لمدلول الكلمات خارج السياق ...وكذلك معرفة الكيفية التي يتم بها ربط الكلمات فيما بينها ابتداءً من تكوينها الداخلي ."(٥)

وإذا كان القدماء لهم قدم صدق في الحقول الدلالية فقد كان لهم يد في التحليل التكويني للمعنى ، وما كتب إصلاح المنطق ،واللحن ،والفروق اللغوية إلا خطوة في تلك النظرية الحديثة بداية من إصلاح المنطق لابن السكيت ت ٢٤٤هـ مرورا بالفصيح لثعلب ت ٢٩١هـ ولحن العوام للزبيدي ت٣٧٩هـ ، والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ت ٣٩٥هـ إلى درة الغواص للحريري ت ٥١٦هـ .

ويمكن استثمارها في إثبات الترادف أو نفيه ،وتحليل كلمات المشترك اللفظي وكذلك تحديد السياق ، والمجاز، واكتساب الطفل للكلمات.(١)

وقد فطن ابن داود الظاهري إلي مثل ذلك التحليل الدلالي في شرحه لمفهوم الخُلة فقال:" والخُلة بين الآدميين أن تكون محبة أحدهما قد تمكنت

---

(٤) ينظر :المصدر السابق ١٢٠: ١٢٢ بتصرف.

(٥) ينظر :كلود جرمان وريمون لوبلون ،علم الدلالة ، ، ترجمة نور الهدى لوشن ٦٦: ٦٧.

(١) ينظر : أحمد مختار عمر علم الدلالة ١٢٦وما بعدها.

من صاحبه ، حتى أسقطت السرائر بينه وبينه فصار متخللا لسرائره ، ومطلعا على ضمائره ...ويقال إن الخلة بين الآدميين مأخوذة من تخلل المودة بين اللحم والعظم ، واختلاطهما بالمخ والدم ، وهذا المعنى غير مخالف للأول ،بل هو أوضح سبب له ،لأن من حَلْ من النفس هذا المحل لم يستبد عنه بأمر ، ولم يستظهر عليه بسر.(٢)

فهو هنا يحاول تكوين دلالي لكلمة" الخلة" وهو مكون معجمي يعني "التوغل والاختلاط".

وقال في الهوى:" والهوى اسم لانحطاط المحب في محاب المحبوب وفي التوصل إليه بغير تمالك ولا ترتيب.(٣)

فالملامح التكوينية الهوى عند الظاهري هو الانحطاط المصحوب بعدم تمالك النفس له ولا تستطيع السيطرة عليه .

وقال في للوله:" هو الخروج عن حدود الترتيب والتعطل عن أحوال التمييز ."(٤) فالملامح التكوينية هو عدم الترتيب و التمييز .

(٢) ينظر: الزهرة ١/ ٥٩.
(٣) ينظر : المصدر السابق ٥٩.
(٤) ينظر : المصدر السابق ٦١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني : تصنيف ألفاظ العاطفة الإنسانية في كتاب " الزهرة " وفقاً لنظرية الحقول الدلالية.

المطلب الأول :حقل الألفاظ الدالة على الحب .

قسم أولمان Ullmannالحقول الدلالية إلى أنواع ثلاثة " ١- الحقول الدلالية المحسوسة المتصلة ، ويمثلها نظام الألوان في اللغات...٢- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية . فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي....٣- الحقول التجريدية ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية . وهذا النوع من الحقول الدلالية يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية."(١)

ولكن تقسيم أولمان لا يمكن الاستسلام إليه بهذه السهولة ؛ لأن الأمر معقد وخاصة إذا اتصل باللغة وكما يرى الدكتور محمد علي الخولي أن" اللغة عالم معقد متداخل وتزداد المشكلة تعقيدا إذا عرفنا أن ما ندرسه هو اللغة وأن وسيلة التعبير هي اللغة أيضا . وبعبارة أخرى ، موضوع الدراسة هو اللغة بكل تعقيداتها ، وأداة التعبير هي اللغة بكل تعقيداتها أيضا، ومما يزيد الأمر تعقيدا على تعقيد أننا ندرس من اللغة أعقد موضوع فيها ، ألا هو المعنى . بل معنى المعنى إذا شئت."(٢)

(١) ينظر : علم الدلالة د. أحمد مختار عمر ١٠٧.
(٢) ينظر : محمد علي الخولي ،علم الدلالة (علم المعنى) ١٨٠.

وقد تناول الظاهري " الحب" في مراتبه وأسبابه وعلاماته ،فجعل سببه النظر وعلامته الشوق في كل مراحله فقال :" الأحوال تتولد عن السماع والنظر مختلفة في باب العظم والصغر .ولها مراتب ، فأول ما يتولد عن النظر والسماع الاستحسان ، ثم يقوى فيصير مودة، والمودة سبب الإرادة . فمن ودّ إنسانا ودّ أن يكون له خلا ، ومن ودّ غرَضا ودّ أن يكون له مُلكا ثم تقوى المودة فتصير محبة ، والمحبة سببا للطاعة .... ، ثم تقوى المحبة فتصير خلة والخلة بين الآدميين أن تكون محبة أحدهما قد تمكنت من صاحبه ، حتى أسقطت السرائر بينه وبينه فصار متخللا لسرائره، ومطلعا على ضمائره...ثم تقوى الخَلَّة فتوجب الهوى والهوى اسم لانحطاط المحب في مَحَاب المحبوب وفي التوصل إليه بغير تمالك ولا ترتيب....ثم تقوى الحال فيصير عشقا ....ثم يزداد العشق فيصير تَتْييما وهو أن تصير حال المعشوق مستوفيه للعاشق ...ثم يزداد التييم فيصير وَلَها والوله هو الخروج عن حدود الترتيب والتعطل عن أحوال التمييز ...والشوق تابع لكل واحدة من هذه الأحوال."[١]

ويمكن رسم تخطيطي له على النحو التالي:

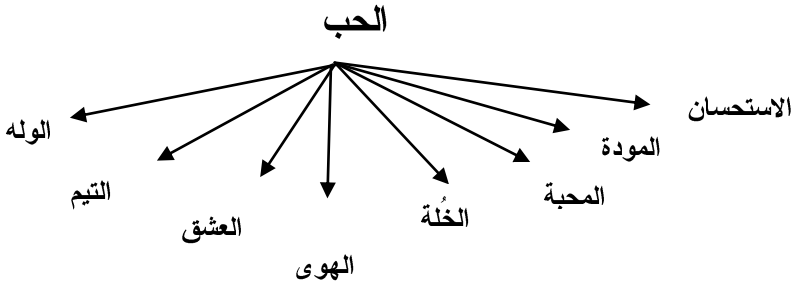

(١) ينظر : الظاهري ،الزهرة ١/ ٥٨ : ٦٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهذا الحقل –الحب– يندرج تحت أنواع الحقول المتدرجة الدلالة ،اندرج تحته عدة ألفاظ رتبها في تسلسل تصاعدي بادئا بالأقل منتهيا بالأكثر، أما تصنيفه فيقع ضمن حقل الأحداث الانفعالية ، والتي ذكر لها الدكتور أحمد مختار عمر أمثلة بالحزن والخوف والقلق والمعارضة والرغبة.(٢)

وعلاقة ألفاظ هذا الحقل هي الاشتمال فيما بينها ، فالوله هو أعلى مراتب الحب قد اشتمل وتضمن لكل ما جاء تحته من الألفاظ.

وفي ترتيبه التصاعدي أحسن في ذكره للأسباب التي تؤدي إلى كل مرحلة ، مما يدل على أن فهم القدماء للحقول الدلالية كان متكاملا، ثم إنه جاء بمكون دلالي أو أكثر لكل حقل يميزه عن الآخر.

<u>ويتكون هذا الحقل من تسع كلمات :</u>

١– الاستحسان : جاء في الصحاح :" ويستحسنه يعده حسنا"(١) ، وهو لفظ كثر عند الفقهاء ومعناه " ترك القياس والأخذ بما هو أرفق للناس ...وهو في اللغة : عدّ الشيء واعتقاده حسنا ، واصطلاحا هو اسم لدليل من الأدلة الأربعة يعارض القياس الجلي ، فيكون قياسا مستحسنا ، قال الله تعالي:﴿ الّذين يّسْتَمِعون القَول فَيَتْبعِونَ أَحْسَنَه﴾ الزمر١٨"(٢)

وهذا اللفظ الأول من هذا الحقل يتولد كما قال الظاهري من النظر والسماع وهذان يعتبران مغذيان لـ " الاستحسان".

---

(٢) ينظر: أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ٩٥.

(١) ينظر : الجوهري الصحاح ل ٢٥١.

(٢) ينظر : البركي ،التعريفات الفقهية ٢٤ .

٢- المودة : وردت في لسان العرب :" الود: مصدر المودة ، ابن سيدة: الود الحُب ّيكون في جميع مداخل الخير ."[٣] وقد جعل الظاهري " الإرادة " تغذية للود.

٣- المحبة : ورد في العين للخليل :" أحببته نقيض أبغضته ،والحِبّ والحِبّة بمنزلة الحبيب والحبيبة ."[٤] وورد مثل ذلك في لسان العرب فقال :" الحُبُّ نقيض البغض والحُّبُّ : الوداد والمحبة ...والمحبة أيضا اسم للحب."[٥]

وقد تم إيضاح المعنى بالضد ، وهو نوع من أنواع الشرح في المعاجم العربية .

واعتنى به الفلاسفة قديما " فقد صوره سقراط على أنه جني عظيم ، ويرى أفلاطون أن الروح تصل إلى الخير من خلال الحب ، كما تصل إلى الحقيقة من خلال الإدراك، وقسمه يوزانياس

إلى حب أرضي وحب سماوي وقال :الحب عبارة عن وسط بين المحب والمحبوب."[٦]

٤- الخُلة : ورد معنى الخُلة بأنها " الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل، تكون في عفاف الحب ودعارته ، وجمعها خِلال وهي الخَلالة والخِلالة

(٣) ينظر ا: بن منظور، لسان العرب (ودد) ٦/ ٤٧٩٣.
(٤) ينظر : الخليل ، العين ١/ ٢٧٧.
(٥) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب (حبب) ٢/ ٧٤٢ .
(٦) ينظر: مقال ميلاد مورييس في جريدة اليوم السابع بعنوان " الحب عند الفلاسفة جنون ودموع " بتاريخ ٦/ ١٠/ ٢٠٢٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والخُلُولة والخُلَالة ...والخلة : الصديق ، الذكر والأنثى والجمع في ذلك سواء." (١)

وأبو بكر الظاهري في هذه اللفظة يقدم لنا تحليلا لغويا دقيقا حينما قال:" إن الخُلة بين الآدميين مأخوذة من تخلل المودة بين اللحم والعظم واختلاطهم بالمخ والدم ."(٢) فيرى قوة العلاقة بين المحبوب وحبيبه في مرحلة الخُلة كأنهما امتزجا امتزاجا كليا.

٥- الهوى: جاء في معناه " الهوى : العشق ، يكون في مداخل الخير والشر ...التهذيب : قال اللغويون الهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه...الليث: الهوى مقصور هَوَى الضمير ،نقول : هَوِى ،الكسر يهْوي هَوِّى أي أَحَبَّ .ورجل هَوٍ : ذو هَوى مُخامِره. وامرأة هَوِيَّة لاتزال تَهْوى على تقدير فَعْلَة، فإذا بني منه فَعْلة بجزم العين نقول هَيَّة مثل طَيَّة."(٣)

ويرى ابن الجوزي في الهوى أنه " ميل قد خلق في الإنسان لضرورة بقائه ...أعلم أن مطلق الهوى يدعو إلى اللذة الحاضرة من غير فكر في عاقبة ويحث على نيل الشهوات عاجلا . وإن كانت سببا للألم والأذى في العاجل ومنع اللذات في الآجل"(٤)

وهذا ما قال به الظاهري حينما عبر بلفظ " الانحطاط" فكان اللفظ في هذا الحقل هو بداية حقيقية لخضوع المحب لمحبوبه.

---

(١) ينظر : ابن منظور ،لسان العرب (خلل) ٢/ ١٢٥٢. والعين للخليل١/ ٤٤٠.
(٢) ينظر: الظاهري ، الزهرة ١/ ٥٩. ينظر الظاهري ، الزهرة ١/ ٥٩.
(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (هوى) ٦/ ٤٧٢٧، وينظر العين ٤/ ٣٣٣.
(٤) ينظر: ابن الجوزي ذم الهوى ٣٥: ٣٦.

٦- العشق: يعني " فرط الحب ، وقيل هو عُجْب المحب لمحبوبة . يكون في عفاف الحب ودعارته، عَشِقه يعْشَقُه عِشْقا وعَشَقا وتعشَّقه."(٥)

وقد أورد ابن الجوزي مقولة للجاحظ عن العشق قال فيها:" وقال الجاحظ : العشق لما فَضَل عن المحبة ، كما أن السَّرف اسم لما جاوز الجود، والبخل اسم لما جاوز الاقتصاد، فكل عشق يسمى حبا ، وليس كل حب يسمى عشقا."(١)

ويرى أبو بكر الظاهري أن الهوى ليس أتم من العشق فقال :" فمن الناس من يتوهم لهذه العلة أن الهوى أتم من العشق ، وليس الأمر كذلك."(٢)

٧- التَيْم : هو أن " يستعبده الهوى ، وقد تَامَه، ومنه تَيْم الله وهو ذهاب العقل من الهوى ، ورجل مُتيَّم ، وقيل : التيم ذهاب العقل وفساده ، وتيَّمه الحب إذا استولى عليه."(٣)

وعبر أبو بكر الظاهري عن معنى التيم بأنه استيفاء العاشق من معشوقه وهذا الاستيفاء بمنزلة الاستعباد فقال " وهي أن تصير حال المعشوق مستوفية للعاشق ،فلا يكون فيه معها فضل لغيرها، ولا يزيد بقياسه شيئا إلا وجدته متكاملا فيها.

---

(٥) ينظر :ابن منظور، لسان العرب (عشق) ٤/ ٢٩٥٨.

(١) ينظر: ابن القيم، الحب في الميزان ١٣٠.

(٢) ينظر :الظاهري ، الزهرة ٦٠.

(٣) ينظر ا:بن منظور،لسان العرب(تيم) ١/ ٤٦١،ولم يذكر معناه الخليل في العين ،ينظر ١/ ١٩٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي مثل هذا يقول أبو الشيص[٤]: (الكامل)

وَقَفَ الهَوَى بي حَيْث أُنْتِ فليس لي مُتَــأَخَّرٌ عنـــــه ولا مُتَــقَدَّمُ

أَجِــدُ المَـــــلاَمَةَ في هَوَاكِ لَذِيذةً حُبـــــاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمنِـــي اللُّوَّمُ

أَشْبَهْتِ أَعْدَائي فَصِرْتُ أُحِـــبُّهُمْ إذ كان حَظِّـــي مِنْكِ حَظَّي مِنْهُمُ

وأَهَنــتِني فَأَهَنْتُ نَفْسي جَاهِـــدا ما مَنْ يَهُونُ علَيْكِ ممنْ أُكْرِمُ"[٥]

٨- الوَلَه: هو " الحزن ، وقيل ذهاب العقل والتحير من شــدة الوجــد أو الحزن أو الخوف ، والوله ذهاب العقل لفقدان الحبيب ...والوله يكون في الحزن والسرور مثل الطَّرَب

ورجل ولهان ووالهِ وآله على البدل : ثكلان."[١]

فالوله حالة نفسية في المقام الأول ، لذا عبر عنها أبو بكر الظاهري بالخروج عن حدود الترتيب والتعطل عن أحوال التمييز ، حتى تراه يطلــب مالا يرضى ويتمنى مالا يهوى . ثم لا يحتذي مع ذلك مثالا، ولا يســتوطن حالا ."[٢]

(٤) هو " محمد بن عبد الله بن رزين ، ، وهو ابن عم دعبل بن على الخزاعي ويكنــى أبــا جعفر ..." ينظر ابن النديم ، الفهرست ٢٣٠ وقد ذكر الصفدي أنه توفى " سنة مائتين أو قبلها ... وقد كف بصره " ينظر ٣/ ٢٤٦

(٥) ينظر :الظاهري ، الزهرة ٦٠ ينظر الظاهري ، الزهرة ٦٠

(١) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب (وله) ٦/ ٤٩١٩. والعين للخليل ٤/ ٤٠٠.

(٢) ينظر : الظاهري ،الزهرة ١/ ٦١.

ويوضح الجدول الآتي التحليل التكويني لدى الظاهري في حقل الحب :

السمات الدلالية / اللفظ	فكر	عاطفة	ترتيب	تمييز	انحطاط للنفس	ارتفاع للنفس
الاستحسان	+	−	+	+	−	+
المودة	−	+	+	+	−	+
المحبة	−	+	+	+	−	+
الخلة	−	+	+	+	−	+
الهوى	−	+	−	−	+	−
العشق	−	+	−	−	+	−
الوله	−	+	−	−	+	−

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المطلب الثاني :حقل الألفاظ الدالة على البُعد .

وهو من الحقول الدلالية التجريدية ويتضمن الفراق والسلوان.

١- الهجر :"ضد الوصل ، هجره يهْجُره هَجْرا أو هِجْرانا.صرمه."(١)

وجعل له أبو بكر الظاهري أربعة أنواع فقال:" الهجر على أربعة أضرب :هجر مَلال ، وهجر دلال، وهجرة مُكَافاة على الذنوب ، وهجر يوجبه المتمكن من القلوب . فأما هجر الدلال فهو ألد من كثير الوصال ، وأما هجر المَلال فيبطله من الأيام والليالي إما بنأي الدار ، إما بطول الاهتجار...وأما الهجر الذي يتولد عن الذنب ، فالتوبة تخرجه عن القلب ، وأنا الهجر الذي يوجبه البغض الطبيعي ، فهو الذي لا دواء له."(٢)

---

(١) ينظر :ابن منظور ، لسان العرب (هجر) ٦/ ٤٦١٦.

(٢) ينظر :االظاهري، الزهرة ١/ ٢٠٣. وابن حزم في طوق الحمامة كان أدق من أبي بكر الظاهري في وصف الهجر بين المحبين ثم زاد عليه هجر القلى، فقال:" من آفات الحب أيضا الهجر ، وهو على ضروب ،فأولها هجر يوجبه تحفُّظ من رقيب حاضر ، وإنه لأحلى من كل وصل ، ولولا أن ظاهر اللفظ وحكم التسمية يوجب إدخاله في هذا الباب لرجعت به عنه، ولأجْللته عن تسطيره فيه ،فحينئذ ترى الحبيب منحرفا عن حبيبه ، مقبلا بالحديث على غيره ، معرضا بمعرض لئلا تلحقه ظنته أو في الإنسان تسبق استرابته ، وترى المحب أيضا كذلك، ولكن طبعه له جاذب ، ونفسه له صارفة بالرغم ، فتراه حينئذ منحرفا كمقبل ، وساكتا كناطق ، وناظرا إلى وجهه نفسه في غيرها ....ثم هجر يوجبه التذلل وهو ألذ من كثير الوصال ، وكذلك لا يكزن إلا عن ثقة كل واحد من المتحابين بصاحبه....ثم هجر يوجبه العتاب لذنب يقع في المحب ، وهذا فيه بعض الشدة...ثم هجر يوجبه الملل والملل من الأخلاق المطبوعة في الإنسان وأحرى لمن دُهي به ألا يصفو له صديق ، ولا يصح له إخاء ، ولا يثبت له عهد ، ولا يصبر له إلف ...ثم هجر القلى وهنا ضلت الأساطير، ونفدت الحيل وعظم البلاء." ينظر: طوق الحمامة ٨٩: ٩٧.

٢- الفراق: " الفَرْق : خلاف الجمع ، فَرَقَه يفْرُقُه فَرْقا ، وفَرَّقه ، وقيل فَرَق للصَّلاح فَرْقا ، وفَرّق للإفساد تفْريقا."(٣)

وفرق أبو بكر الظاهري بين الهجر والفراق عند المتحابين فقال: " ونحن نقول الآن الفرقان بين الفراق والهجر أن الذي يعظم عندي أمر الهجر ، أنما هو مناسبة ما بينه وبين الغدر، لأن الهجر إذا خرج عن أن يكون عقابا على ذنب ، أو تذللا بإظهار تجنّ أو عتْب ، أو مثلا من العذل ، فلا مُعْذر له غير الغدر والخيانة."(١)

٣- السلو: جاء في اللسان:" سَلاه سَلا عنه وسليه سَلْوا وسُلُوًّا وسُلِيًّا وسِلِيًّا وسُلْوانا: نسيه ."(٢)

وحاول أبو بكر الظاهري إيجاد أسباب السلو فقال:" من كان سلوه تابعا لظفره بما من أجله ، كان ابتداء محبته . فإن الهجر والفراق لا يعيدان له هوى ، ولا يتبعان على ضميره أسى ، ومن كانت طبيعته بمشاكلة طبيعته فسلا لضجره لحقته من مخالفة محبوبه ، أو من تعذر بعض مطلوبه أو لتأذ بحاجب أو رقيب أو لملال من سعاية واش أو عذول ،فإن أدنى عارض يطيف به من فراق أو هجر أو من مخافة خيانة أو غدر يعيد عليه قلق الإشفاق ويرده بعد السلو إلى مواقف العشاق."(٣)

وقد أرجع السلو لأسباب نفسية كالملل ، وأسباب اجتماعية منها الرقيب والعذول والساعي بالوشاية ، أوقد يعود بين المتحابين أنفسهم .

---

(٣) ينظر :ابن منظور، لسان العرب (فرق) ٥/ ٣٣٩٧، والعين للخليل ٣/ ٣١٧.
(١) ينظر : الظاهري ، الزهرة ١/ ٢٣٤.
(٢) ينظر :ابن منظور،لسان العرب (سلا) ٣/ ٢٠٨٥.
(٣) ينظر : الظاهري ، الزهرة ١/ ٢٣٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

غير أنه لم يحدثنا عن أنواعه، ولم يغفل ابن حزم عن ذلك فقال:" والسلو في التجربة الجميلة ينقسم قسمين سلو طبيعي ، وهو المسمى بالنسيان ، يخلو به القلب ويفرغ به البال ، ويكون الأنسان كأنه لم يحب قط، وهذا القسم ربما لحق صاحبه الذم لأنه حادث عن أخلاق مذمومة ، وعن أسباب غير موحية استحقاق النسيان، وربما لم تلحقه اللائمة لعذر صحيح ، والثاني سلو تطبُّعي قهر النفس، وهو المسمى بالتصبر ، فترى يظهر التجلد وفي قلبه أشد لدغا من وخز الإشفي ولكنه يرى بعض الشر أهون من بعض ، أو كاسبا نفسه بحجة لا تُصرف ولا تُكسر ، وهذا قسم لا يذم آتيه إلا عند فادحة."(٤)

والعلاقة بين ألفاظ هذا الحقل الدلالي علاقة ترادف ولكنه القائم على التقارب الدلالي " ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني ، ولكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام على الأقل ."(١)

٤- الوداع : معناه في المعجم :" والوداع ، بالفتح : الترك وقد ودَّعَه ووادَعَه وودَعَه ."(٢) قال الظاهري :" فِعْل الوداع ،وتركه نقص كله ممن قدر أن يَرُدّ الفراق عن نفسه ، وذلك إن الحزم لأهل الهوى ألا يبسطوا على أرواحهم يد النوى ...واختيارات العشاق تفاوت في أمر الوداع تفاوتا شديدا ،فبعضهم مسارع إلى الفراق تغنما للوداع ...ومنهم من يصبر على الفراق ،

(٤) ينظر :ابن حزم ، طوق الحمامة ١٣٣: ١٣٤
(١) ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ٢٢١.
(٢) ينظر : ابن منظور ،لسان العرب (ودع) ٦/ ٤٧٩٧.

ويتعمد التخلف عن الوداع ، إشفاقا من مضاضه ، وعجــزا عــن معاتبــة ساعته.(٣)

٥- النَّوى: في لسان العرب :" وأنْوى الرجل إذا كثر أسفاره . وأنوى إذا تباعد ."(٤)

قال الظاهري :" من تجلَّد على النَّوى فقد تعرض للبَلا ."(٥)

ويمكن رسم تخطيطي لهذا الحقل على النحو التالي :

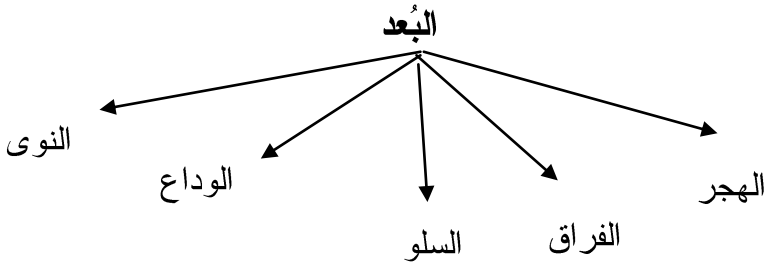

والتحليل التكويني لهذه الكلمات عند الظاهري يكون على النحو التالي:

السمات الدلالية / اللفظ	انفعالي	مكاني	اضطراري	اختياري
الهجر	+	+	−	+
الفراق	+	+	+	−
السلو	+	+	−	+
الوداع	+	+	−	+
النوى	+	+	+	+

(٣) ينظر: الظاهري ، الزهرة ١/ ٢٥٩: ٢٦٠.

(٤) ينظر : ابن منظور ،لسان العرب (نوى) ٦/ ٤٥٨٩.

(٥) ينظر: الظاهري ، الرهرة ١/ ٢٥١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المطلب الثالث :حقل الألفاظ الدالة على العهد

١- الوفاء: " ضد الغَدْر ، يقال : وَ فَى بعَهـدِه وأَوْفَـى بمعنـى."(١) وعرفه أبو بكر الظاهري أنه " اسم للثبات على الشرائط فكل من عقد علـى نفسه أو عقد عليه غيره ، فمن يلزمه عقده شيئا عليه فثبت عليه ولم يزل عنه . سُمي موفيا."(٢)

وأبوبكر الظاهري نحى منحا فقهيا ؛ وما ذلك إلا لأن الحب عنده أمـر خُلقي يجب الالتزام به كالمعاهدات، والثبات عليه كالعبادات.

وقال ابن حزم في وفاء المحبين:" واعلم أن الوفاء على المحب أوجب منه على المحبوب، وشرط له ألزم ؛لأن المحـب هـو البـادئ باللصـوق والتعرض لعقد الأذمة ، والقاصـد لتأكيـد المـودة، والمسـتدعي صـحة العشرة."(١)

٢- الغدر: الغدر نقيض الوفاء جاء في اللسان :" ابن سيده: الغَدْرُ ضِدُّ الوفَاء بالعَهْد .وقال غيره :الغَدْر تَرْكُ الوَفاءِ ؛غَدَرَه وغَدَرَ به يَغْـدِرُ غَـدْرا نقول : غَدَرَ إذا نَقَضَ العَهْد . ورَجُلٌ غادِرٌ وغَدّار وغِدِّيرٌ وغَدُورٌ ."(٢)

وقال عنه الظاهري :" وكل من شرط على نفسـه شـرطا وزال عنـه للزوال سمي غادرا ."(٣)

---

(١) ينظر :ابن منظور ،لسان العرب (وفى) ٦ / ٤٨٨٤.
(٢) ينظر: الظاهري ، الزهرة ١/ ٤٧٢.
(١) ينظر : ابن حزم ،طوق الحمامة ١٠٢: ١٠٣.
(٢) ينظر :ابن منظور، لسان العرب (غدر) ٥/ ٣٢١٦.
(٣) ينظر :الظاهري، الزهرة ١/ ٤٧٢.

والعلاقة داخل هذا الحقل علاقة تضاد، وقد وضح العلماء أن هناك ما يسمى بالتضاد الحاد كالحي والميت ، والمتدرج مثل الجو الحار والجو البارد، والتضاد العكسي مثل باع واشترى .(٤)

والوفاء والغدر بينهما علاقة تضاد عكسي ، فاللفظان ليسا من التضاد الحاد ، حيث لايمكن وصفهما بأوصاف مثل جدا أو قليلا أو إلى حد ما ، ولا من التضاد المتدرج فلا يقع بينهما منطقة وسط.

ويمكن رسم تخطيطي لهذا الحقل على النحو التالي:

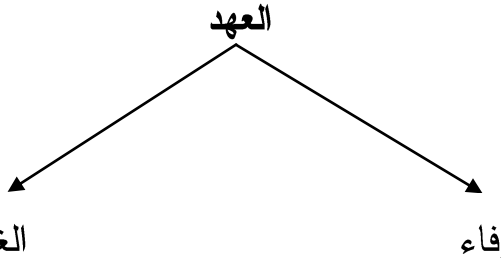

ويمكن وضع تحليل تكويني على هذا النحو:

السمات الدلالية / اللفظ	ملزم	غيرملزم	مشروط
الوفاء	+	−	+
الغدر	−	+	−

(٤) ينظر في ذلك أحمد مختار عمر علم الدلالة . ١٠٢: ١٠٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

الحب عاطفة إنسانية سامية ،استظل بها الإنسان وسقى من معينهـا، كتب فيها الفلاسفة والمناطقة ،وأهل اللغة وأصحاب الفقه، تناولها الشـعراء والكتاب والأدباء.

وأبو بكر الظاهري في كتاب "الزَهرة" تناول الحب في فهمه وأصوله وأسبابه وصفاته وأعراضه وعلاماته، وجاء البحث ليوضح الحقول الدلالية في هذا الكتاب لما لها من أهمية في الدرس اللساني الحـديث ، مسـتعينة بالمنهج الوصفي التحليلي .

وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي:

١- لعلماء العربية السبق في فهم الحقول الدلالية ، امتدت منذ وقت مبكـر مع بداية التأليف في الرسائل اللغوية الصغيرة ، والتـي كانـت نـواة للمعاجم العامة والموضوعية .

٢- بيّنت الدراسة أن مصطلح الحقول الدلالية له مرادفات أخرى تتسق مـع الجذور العربية ، وتثبت أصالة هذه المصطلح ؛ لـذا تقتـرح الدراسـة مصطلح (الحزم الدلالية) ؛ لما لهذا التركيب اللغوي مـن خصـائص تتفق مع الأسس النظرية لفكرة الحقول .

٣- قدم أبو بكر الظاهري مفهوما لغويا ونفسيا للحب سيطر عليه في بعض الأحيان فكره الفقهي ، امتاز فيه أسلوبه بالسـهولة والابتعـاد عـن الأمور الفلسفية التي كانت سائدة في عصره.

٤- كتاب " الزَهرة" من أوائل التصانيف التي أُلِفـت فـي الحـب وأسـبابه ومظاهره ، ويعدّ الكتاب ترجمة ذاتية لصاحبه في نفسه ومجتمعه.

وفي الختام أحمد الله تعالى على ما وفقني فيه ، فله الفضل والمنة .

قائمة المصادر المراجع

١- أحمد محمد قدور ،مبادئ علم اللسانيات، دار الفكر -دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٢- أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٩٩٨م.

٣- أمجد الطرابلسي ،نظرة تاريخية في حركة التألف عند العرب في اللغة والأدب ، مكتبة دار الفتح بدمشق، الطبعة السابعة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.

٤- البركتي ، التعريفات الفقهية معجم يشرح الألفاظ االمصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من العلماء ، تأليف المفتي السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ٠ ٢٠٠٣م.

٥- البغدادي ،تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان.

٦- ابن الجوزي ،ذم الهوى ، تاليف الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، تحقيق وتعليق وضبط خالد عبداللطيف السبع العلمي ،الناشر دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٧- الجوهري ، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، مرتبا ترتيبا الفبائيا وفق أوائل الحروف ، تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، راجعه واعتنى به الدكتور محمد محمد تامر -أنس محمد الشامي – زكريا جابر أحمد،دار الحديث، القاهرة ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٨- ابن حزم، طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاَّف، علي بن حزم الأندلسي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى ٢٠١٦م.

٩- ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن جلكان ، حققه الدكتور إحسان عباس ، دار صادر بيروت١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٠- الخليل ، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ترتيب وتحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١١- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تأليف صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤط، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٢- صلاح الدين صالح حسنين ، في اللسانيات العربية ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٣- الظاهري، الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ،الأردن -الزرقاء، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

١٤- عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني ، الألفاظ الكتابية ،قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١٥- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات عربي -فرنسي، فرنسي عربي، مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتب ، ١٩٨٤

١٦- ابن القيم ،الحب في الميزان أو مهذّب روضة المحبين ونزهة المشتاقين للإمام ابن القيم ، هذبه وخرج أحاديثه وعلق عليه، محمد الحمود النجدي ، مكتبة الإمام الذهبي ،الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٧- كريم زكي حسام الدين ،أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ،تأليف الدكتور ،مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
١٨- كلود جرمان وريمون لوبلون ،علم الدلالة ، ترجمة نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م
١٩- محمد علي الخولي ، علم الدلالة (علم المعنى) ، الناشر دار الفلاح للنشر والتوزيع -الأردن ، طبعة ٢٠٠١م.
٢٠- ابن منظور، لسان العرب ، تولى تحقيقه عبدالله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف -القاهرة.
٢١- ابن النديم ، الفهرست ،مع مقدمة شائقة عن حياة ابن النديم وفضل الفهرست بقلم أحد أساتذة الجامعة المصرية. المطبعة الرحمانية بمصر .
٢٢- نعمان عبد الحميد بوقرة ، اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية ،مكتبة المتنبي ، الدمام ،المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٩م.

المرجع الأجنبي:

Oxford wordpower قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنكليزية ، إنكليزي-إنكليزي-عربي.٢٠٠٦م.

مقالة بالعربية :

١- الحب عند الفلاسفة جنون ودموع، لميلاد موريس ، منشور بجريدة اليوم السابع بتاريخ ٦/ ١٠/ ٢٠٢٠.
٢- مقالة مترجمة من الإنجليزية:

(the semantic package). لـ : peter moller وآخرون منشور بتاريخ ٢٧/ يونيو / ٢٠٠٥، على محرك البحث جوجل.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٦١٨١
٢.	Abstract	٦١٨٢
٣.	مقدمة	٦١٨٣
٤.	المبحث الأول (الحقول الدلالية والدرس اللساني المعاصر)	٦١٨٦
٥.	المطلب الأول :- الحقول الدلالية ومشكلة المصطلح .	٦١٩١
٦.	المطلب الثاني :- الحقول الدلالية ونظرية التحليل التكويني للمعنى.	٦١٩٦
٧.	المبحث الثاني (تصنيف ألفاظ العاطفة الإنسانية في كتاب " الزُهرة " وفقاً لنظرية الحقول الدلالية)	٦١٩٨
٨.	المطلب الأول :حقل الألفاظ الدالة على الحب .	٦١٩٨
٩.	المطلب الثاني :حقل الألفاظ الدالة على الهجر .	٦٢٠٦
١٠.	المطلب الثالث : حقل الألفاظ الدالة على الوفاء .	٦٢١٠
١١.	خاتمة	٦٢١٢
١٢.	قائمة المصادر والمراجع	٦٢١٣
١٣.	فهرس الموضوعات	٦٢١٦